



الباب الثالث

الانفعالات النفسية والروحية

الصحة النفسية للطفل في مراحل نموه الأولى لها أثر في تنشئته وفق معايير تربوية سليمة تجعله قادراً على الاستعداد لمواجهة المتغيرات المستقبلية وفق سلوك متزن وبعيداً عن الاضطرابات النفسية المعقدة ، والتي تأتي أغلب الأحيان من العقوبات الشديدة للطفل .

الفصل الأول

أعراض الانفعالات النفسية في مرحلة الطفولة المبكرة

أن سوء تعامل الوالدين يؤدي بالتالي إلى ظهور كثير من الأمراض النفسية والروحية في شخصية الطفل وبالتالي تؤثر على تكوين وصفات هذه الشخصية في المستقبل ، إن السلبيات التي توجد في نفسيات الأطفال هي دليل على سوء تعامل الوالدين فلا بد من الالتفات ومعالجة مثل هذه العوارض بالشفافة والإلمام الجيد بعوامل التأثير السلبي على سلوك الطفل، وتحديد الأسباب التي تؤدي إلى ذلك المرض النفسي لأن التشخيص نصف العلاج فمن الأعراض التي تظهر في مرحلة الطفولة المبكرة هي:

1. التوتر.

2. العناد.

3. العدوانية

4. الغيرة.

5. الخوف .

6. الكذب .

7. الغضب .

8. الخجل.

وسيأتي شرحها تباعاً مع رسوم توضيحية لبعض الحالات والتي قد تسهم في وصف الحالة السلوكية وهي نتيجة حتمية لأصابة الطفل بهذه الأعراض والتي من شأنها جعل الطفل يصاب بأمراض نفسية قد تلازمه طوال حياته إن لم يجد لها العلاج الناجع.

أولاً :- التوتر

من الأمراض التي تصيب نفسية الطفل هو (التوتر) وهو حالة من الانفعال والعصبية وحدة المزاج ومن مظاهرها الصراخ والبكاء طيلة اليوم في بعض الحالات ويكون الطفل ملتصقاً بأمه في أغلب الأحيان ، لا يثبل بأي شيء بل ، يبدأ يومه بالبكاء لأتفه

الأسباب ، ويشضي يومه بالدموع والنشيج ، لا تعرف الأم سبباً ظاهراً ولكن له دوافع في داخل نفسية الطفل . فالتوتر ليس غريزة فطرية تولد مع الطفل وإنما هناك مؤثرات محيطية أدت إلى ظهور علامات على الطفل.

ومظاهر التوتر هي :

1. عدم رغبته بأي شيء .
2. ينفعل لأي سبب .
3. يثلد الآخرين.
4. خائف من كل شيء حوله.

هناك أسباب تدفع الطفل إلى تصرفات لا تليق به مثل قضم الأظافر في بعض الأحيان أو التهام بتصرفات وحركات جديدة وغريبة عن جو الأسرة ويعزوه الآباء على أنه أكتسبها من أقرانه وهذه التصرفات تزعج أولياء الأمور لأن ما يحز في نفس أولياء الأمور أن يرى الآباء أبناءهم قد فشلوا في كثير من أعمالهم.

ولكن يجب على الوالدين هنا البحث عن الأسباب والعمل على علاجها والتخلص منها، وللتوتر أسباب نذكر منها:

أ- تعامل الوالدين معه بحدة وبقسوة.

إذ شدم الأم الأوامر للطفل بعصبية مثل لا تلعب هنا ، لا تصدر صوتاً عالياً ، إنته من الأكل بسرعة ، كل هذا يدفعه إلى التوتر لأنه السيد في تصوره كما وضعنا سابقاً.

ب- تعرضه من قبل الأهل لعقوبة (قاسية) في غير محلها .

ففي بعض الأحيان يُنزل المربي غنوبة بالطفل لا تتلاءم مع نوع الذنب كالضرب والتشهير وقد نهى الإسلام عنها وطلب العفو والتسامح ، أو بغنوبة تتلائم ونوع المخالفة.

قال رسول الله (ص) :

(رحم الله من أعان ولده على بره وهو يعفو عن سيئته) ²⁷ .

فهذه العنوبة الشديدة قد تدفع الطفل إلى التوتر والغضب لأنها السلاح الوحيد الذي يمتلكه.

ت- توجيه الأوامر والإنذارات بشكل مستمر.

بالإضافة إلى كثرة التوصيات الصادرة من الأم مثل:
(لا تلمس هذا) (ولا تحرك ذاك) و (لا تشط هذه) تدعوه
في حيرة من أمره يثيد حريته في كل حركه وسكنة .

وهذا يدفعه لأن يكون متوتراً لا يثدر على فعل شيء . فلا
بد من تخفيف حدة هذه الأوامر فلو كنا في محله ونسمع هذه
الأوامر من أزواجنا أو من هو أكبر منا سناً ، فيا ترى ماذا
سيكون تصرفنا؟!.

ث- شعوره بالغيرة :

عند تفضيل المولود الصغير الجديد فهو يعدّه (ضرّة)
إذا أسيء التعامل معه أو تفضيل إخوته عليه إما من

باب جمال أحدهما على الآخر أو من باب أنه صبي مع وجود الإناث أو غير ذلك وهذا ما هو شائع في منازلنا أكثر من غيرنا .

والخلاصة:

إن معرفة السباب تؤدي بالتالي إلى عناية المربين بالأبناء من خلال إعادة الشئة والتعامل بشكل جيد وهادئ بعيد عن التعصب والاستبداد ، على أساس السيادة واللعب يمنح الطفل نوعاً من استعادة عافيته ونشاطه .
و هذا ما يسعى إليه الأب الحريص . لأن ثناء الطفل متوتر وعدم الاكتراث به يؤدي إلى إصابته بالحالات التالية :

1. التأتأة .
2. قضم الأظافر بشكل مستمر .
3. تحريك الرموش من غير داعٍ .
4. السعال الناشف والمستمر .

وللوقاية أو التخلص من هذا العارض على المسؤول أن يراجع
التوصيات في النمو الإنفعالي.

شكل رقم 1
الطفل المتوتر



ثانياً : . العناد

استمرار الوالدين باللوم والتشهير للطفل لأتفه الأسباب ويحملانه نتيجة الفشل مما يولد حالة العناد. فالطفل لديه غريزة حب الذات كما هي للكبار ولديه شعور وإحساس رقيق لا يتحمل الإساءة ولا سيما إذا كانت تتكرر أكثر من مرة لسبب أو بدونه ، فالعناد ليس موجوداً في الإنسان إنما هو مرض عارض ناتج عن سوء معاملة الوالدين ، فلن يشف الطفل بدون دفاع عن نفسه بل يبدأ بفعل سلوك يتعارض مع قوانين الأسرة فيظهر العناد كأسلوب للمقاومة والتصدي للظلم الواقع عليه إن الآباء بسوء فهم يدفعون إلى زرع بذرة العناد والخروج عن الشواهد عند الطفل ولهذا تأثير كبير على شخصيته في الكبر ، فعن الإمام الحسن العسكري عليه السلام : (جراً الطفل على والده في صغره ، تدعو إلى الغشوق في الكبر) ²⁸

فالعناد إشارة خطر تدل على ضرورة تعديل تعامل الوالدين مع الطفل ، والتعامل الصحيح لا بد أن يكون كما يلي:

1. إشباع حاجته من الحب والحنان ، فلا يكفي الحب الشلبي بل يجب احتضانه وشبيله أو شديم الهدايا والوفاء بالوعد فإن إشباع الحاجات الروحية هو أشد إلحاحاً من الإشباع الجسدي وله تأثير كبير على نفسية الطفل وخصوصاً في هذه المرحلة.

عن الإمام علي عليه السلام: (من قَبِلَ ولده كان له حُسنة ومن فرّحه فرحه الله يوم القيامة)²⁹.

عن الإمام الصادق عليه السلام: (إن الله ليرحم الرجل لشدة حبه لولده)³⁰.

2. الاهتمام بوجوده : إن الطفل يحب دائماً إظهار الوالدين لحبه والعناية به سواء (أكان جميلاً أم قبيحاً) ذكراً أم

²⁹ - بحار الانوار ج 104.

³⁰ - الكافي ج 2

أنثى ويبحث دائماً عن معرفة مدى حب والديه له فيجب إشعاره بذلك من خلال الاستماع إليه وإن كان حديثه غير ذي بالٍ بالنسبة للوالدين بل يجب الإصغاء إليه حتى النهاية . الحرص على إسماعه بالدعاء له بالخير وإخباره أنه يحتل مكاناً في قلب والديه .

3. احترامه أمام الضيف وشديد الضيافة له ممّا يؤكد مكانته ويعزز من شتته بنفسه.

4. يجب أن يتمتع بالحرية الكافية لأنه السيد في بيته بأن نجعل له مكاناً يناسبه للعب والحركة وعدم إجباره على إعادة لعبه إلى مكانها، بل إيجاد الأسلوب المناسب له قبل أن نفكر في أنفسنا على حساب لعبه وحركته.

من أسباب ظهور العناد عند الأطفال ما يلي:

أ- التدخل في قضاياها الخاصة:

الطفل في المرحلة الأولى يجب أن يؤدي عمله بنفسه ، يجب إعطاؤه الفرصة الكافية لإثبات قدرته والتدخل في الوقت المناسب.

ب- السخرية من قدراته ولاسيما أمام الآخرين:

صحيح أن للطفل في هذه المرحلة قدرة محدودة ولكن يجب إعطاؤه الفرصة والتصرف معه بسعة صدر وحكمة واستعمال الأسلوب اللطيف بالتعامل وعدم السخرية من قدراته، مثل: (لا تحمل هذا فأنت غير قادر) (لا تأخذ لوحك سوف أعطيك أنا) فهذا يؤدي إلى الإحباط والشعور بالثقل .

شدد وضع المرشد الإسلامي والعلماء والتربويون خطوات للتعامل مع الطفل العنيد فهو يحتاج إلى طريشة وأسلوب خاص وذلك لأن نفسيته متعبة .

وهناك خطوات يمكن إتباعها لإعادة الطفل إلى براءته وفطريته

السليمة وهي :

1. أن تستبدل كلمة إفعل بـ (لا تفعل) وبهذا تخرجه الأم من

أزمته بأسلوب لطيف لا يخدش شخصيته مثلاً حينما ترى

الأم الطفل يعبث بالالوان على يده وثيابه تعطيه ورقة

وشول له تعال نرسم...وهكذا .

أو أنه يعيث بحاجيات المنزل ، فتجلب له أمه لعبة وتلعب معه أو تحاوره من غير زجر ولا حدة بل بابتسامة وحنان.

2. عدم ذكر تصرفاته غير المرضية أمام الآخرين من ضيوف وأصدقاء ، بل تشد من قدرته على فعل الأفضل والأحسن وتمدحه وتظهر لطافة تصرفاته وحسنها .

3. عدم محاسبته على كل شيء خاطيء بل الاتسام بسعة الصدر والتسامح معه لأن محاسبته الدائمة تؤدي إلى الأضرار والعناد ، والصبر عليه حتى يعود إلى طبيعته.

4. من أفضل الأساليب نجاحاً هو استخدام المنافسه أي تدعوه إلى السباق وتسمح له أن يفوز في الإسراع في المشي أو أكل الطعام المخصص أو في المنافسة - من الأقوى يفعل كذا- وتسمح له بالفوز فهذا يدفعه إلى تحقيق النجاح ويدفعه إلى العمل دائماً.



شكل رقم 2
سخرية الوالدين من الطفل

ثالثاً : . العدوانية

تعد العدوانية إحدى مشكلات الانفعال لدى الطفل عندما يلحق الضرر الجسمي بطفل آخر عن طريق ضربه أو رمي ما بيده أو أنه يسب أو يشتم وغيرها من التصرفات.

ومن أسباب هذه العدوانية ما يعود إلى التربية المتسلطة والقسوة الزائدة مع الطفل أو بالعكس. والعدوان هو ردة فعل ضد هذا الأسلوب المتبع معه أو أنه لجلب الانتباه إليه أو يكون الطفل متأثر بالسلوك العدواني للكبار الذين يعيش معهم، والإحساس بأن الذين من حوله أنهم يكرهونه.

أن هذه الظاهرة أصبحت واضحة في الفترة الأخيرة وهذا يعود إلى سوء فهم الطفل والتعامل معه . وسوف أوضح الدوافع بشكل أكبر .

1. الإفراط في المحبة ، ومن أهم الأمور التي تترك أثراً في هذا المر هو ملاحظته في كل وقت ، وللأسف فإن بعض

الآباء يعدّون تلبية طلبات الطفل في أي وقت هي من الأمور الواجبة ويعدونه من باب إظهار الاهتمام وهذا عمل خاطيء يعطي مفهوماً للطفل أنه يمتلك العالم وله حرية الحركة واللعب في أي وقت يشاء مما يجعله لا يحترم الوقت ولا يحترم الآخرين.

2. عدم تعريفه بالخطأ ، وقد رفض المشرع الإسلامي وعلماء النفس العقوبات بالضرب والإهانة وغيرها للتعريف بالخطأ وهذا لا يعني الرضا بالتصرفات السلبية الخاطئة التي فعلها الطفل بل يجب الإيضاح بأسلوب غير جارح ومؤذٍ للجسد بعدم رضاك عن تصرفه ' مثلاً بالعبوس في وجهه وإظهار علامات عدم الرضا ، لأن عدم الاكتراث في مثل هذه الحالات يجعله يخرج عن الحد المغول.

3. ملاحظته وتنفيذ أوامره في جميع الأوقات يؤدي إلى تولد شعور أنه يجب على الآخرين خدمته دوماً ، وهذا غير جائز.

إن التفريط بالمحبة- وهو عكس الأول - وعدم العناية
والاكتراث واللامبالاة بالأطفال هي الأخرى تولد العدوانية وذلك
من خلال:

1. رفض كل رغباتهم أي استخدام أسلوب الرفض الدائم وعدم
السماح له بالتنفيس عما بداخله.

2. يُضرب لأتفه الأسباب وتنزل به العوبة مع وضع قوانين
شيده بكل صغيرة وكبيرة وهذا يدفع الطفل لأن يكون مشاكساً
دائماً .

3. حرمانه من اللعب فهذا بدوره يؤدي إلى قلة ذكاء الطفل
وعدم ممارسته لهوايته المفضلة يؤدي إلى الكبت والحرمان
والشعور بالشخص مما يدفعه إلى العدوانية وإيذاء الآخرين
لتنفيس عما في داخله من غضب.

فعن الرسول (ص) قال : من كان عنده صبي فليتصاب له)³¹

سؤال: ما هو الإفراط أو التفريط .

الجواب: لا إفراط ولا تفريط . أي أمر بين أمرين لأن كليهما

سلبيات مؤثرة .

شد أو ضحنا سائباً معنى الإفراط والتفريط وما لها من آثار سلبية على نفسية الطفل في المستقبل فالمربي قادر على أن يكون حاداً ومحباً في وقت واحد ، قد وضع الإسلام منهجاً تربوياً وعمل على أن يصلح الفرد ليصلح به المجتمع أي أن المربي الناجح يعرف متى يكون حازماً في قراره ومتى يكون ليناً مرناً من أجل تحقيق الأهداف التربوية التي جاء من أجلها .

أن يخلق جواً مناسباً لممارسة الطفل حقوقه مشايل أن يؤدي الواجبات المثناة على عائته لموازنة العملية التربوية من توفير الطلبات المشغولة وفي الحدود المشغولة وتعريف الطفل بالخطأ بالأسلوب المعتدل الناجح من دون استعمال العنوبة المؤذية ومساعدة الطفل في الاعتماد على نفسه في اتخاذ القرار مع احترام آراء الآخرين من خلال الأخذ بالنصيحة الموهبة للطفل وبالتالي

يؤدي الى احترام الوالدين والعمل سوية من أجل إدامة الحياة
ودعمها بأحباء ، قادة عظماء ، تحملاً ، المسؤولية بحداد



شكل رقم 3

دلال الطفل

الغيرة

الغيرة ظاهرة طبيعية عارضة متولدة من ضغوط نفسية يتعرض لها الطفل في هذه المرحلة لكنها تصبح ضرراً إذا استمرت معه في حياته المستقبلية . وتشتمل الغيرة إلى نوعين :

- الغيرة من طفل حديث الولادة .
- الغيرة عند الأولاد بعضهم من بعضهم الآخر .

النوع الأول : الغيرة من المولود الجديد

إن الطفل الذي عاش فترة زمنية كافية أحس بها أن والديه ملكٌ له لا يشاركه أحد في هذا الحب والحنان والعناية وفجأة ومن غير شدمات يأتي الضيف المزعج بكل ضوضائه فيبدأ الصراخ من أجل الشاء بالإضافة إلى سوء تعامل الأم مع الجديد والشديد مما يزيد الطين بلة . ومن ظواهر هذه الغيرة أنه قد يضرب المولود أو يمارس سلوكيات مثل التبول أو مص الإصبع أو يزحف حتى يلفت انتباه الموجودين إليه أو قد يعزف عن الطعام وشل شهيته .

والأم عندما تكون أمّاً لعدد من الأطفال ولديها أعمال مختلفة مسؤوليات مختلفة كيف تستطيع الموازنة في التعامل الصحيح مع الجميع من غير شصير ؟ ولنتلافى مثل هذه الانتكاسات في حياة الأطفال لا بد من التعامل وفق الأسس التالية:

1. إشعار الطفل بأنه قد كبر ويستطيع مساعدتها في العناية بالزائر الجديد من خلال (ساعدني في حمل ملابسه) (متى يصبح كبيراً مثلك ويأكل لوحده) .
2. لا تحاول الأم إبعاد الكبير عنه حين شول (لا تجلس في حضني مثل الصغير) بل أن تجلس الكبير بجانبها وشبله وتحضنه أو تعطيه لعبه وشول له : هذه لك والرضاعة لأخيك، وغير ذلك.

3. إذا حاول إيذاء أخيه فيجب أخذ الشيء الذي أراد إيذاؤه به من يده وتحضنه وشبله ولا تزجره ولكن تبعده بإعطائه لعبة أو بغيرها . ولكن نلاحظ في كثير من العوائل أنها

تحاول بث الغيرة في نفوس أبنائها من خلال إبعاد الكبير أو ضربه أو زجره بطريشة أو بأخرى .

4. لا تحاولي أن تُسدي له هدية على أساس أنها من أخيه الصغير ، فهذا الأمر يجعله عاجزاً أمام رد الهدية فيثير حُده وغيرة .

النوع الثاني

(الغيرة عند الأطفال بعضهم من بعضهم الآخر)

وهذا النوع يعود للأسباب التالية:-

1. تفضيل الآباء أحد الأطفال على غيره مما يثير حفيظة الآخرين للانشام .

2. ميل المربي لأحدهم دون آخر حال وجود الشجار ، فإذا نفذ صبرك لا تستمعي إلى أحد وأوقفي الشجار.

3. لا تحاولي إعطاء ممتلكات أحد الأطفال إلى أخيه من دون إذنه ورضاه ، فهذا مما يثير حفيظته ويؤدي به إلى الانشام من أخيه .

4. لا تكوني مع أحدهم ولو كان مخطئاً. ومن مظاهر الغيرة التي تسلب البيوت سكونها وهدوءها هو الشجار بين الإخوة وهو ظاهرة واضحة وجلية هذه الأيام وقد ذكرت أسبابها في ما شدم ولكن من مظاهرها الأخرى هي :

أ- العبث في حاجيات المنزل هذه لإثارة حفيظة الأم لأنها قد فضلت بعضهم على بعض فلم يشف الطفل المفضل عليه مكتوف الأيدي بل يعمل جاهداً لإثبات حقه بأي أسلوب كان.

ب- البكاء لأسباب تافهة وهذا له دور في إطراء مظلومية أحدهما لوالديه لأنه قد غُبن حقه من قبل أخيه بدافع الانشام.

ت- الانزواء وترك اللعب مع الآخرين حتى لا يلام أو يتهم
باشعال شرارة الشجار قدر الإمكان وهذا مما يؤدي إلى
الكآبة وعدم الشة بالنفس.



شكل رقم 4

شجار الأطفال (العدوانية)

رابعاً : ـ الخوف

يعد الخوف شكلاً من أشكال المحافظة على الحياة إذ إنه يؤدي وظيفة كبيرة للطفل من حيث أنه يدفعه إلى الحذر والهروب من الخطر ، أما إذا زاد عن حده فسيصبح مشكلة لا بد من معالجتها . مصادر الخوف متعددة بالنسبة لعمر الطفل ومرحلته ولكنها تزول في المراحل المسبيلية إذا لم يُصَبَّ بما يؤخر زوالها والأطفال في عمر الرابعة يخافون من الأصوات والظلام ومغادرة الأم المنزل .

أما الطفل في عمر الخامسة فإنه يخاف من الأماكن الموحشة وأصوات الحيوانات والنار والبرق والرعد والجروح والدم ومغادرة الأم والأب المنزل ، كما يخاف من الضياع والسرقة من

قبل الأشرار ، ولكن هناك ملاحظة مهمة وهي أن الطفل الضعيف جسماً تضعف مقاومته تدريجياً مما يؤدي به إلى الضعف عن مقاومة العوامل المثيرة . بالإضافة إلى المؤثرات الخارجية الأخرى ، فإنها تزيد أو تثلل من مظاهر هذه الحالة. بالإضافة إلى غياب الأم المتكرر عن البيت وحالات التوتر والنزاعات العائلية أمام الطفل مما يهدد راحته وسكونه ويبدأ بشليد خوف الكبار ممن يخافون إذا ذكروا ذلك أمامه.

والخوف عكس الأمراض النفسية السائدة أي أنه موجود فطرياً عند الإنسان ولكن يمكن أن يشكل مشكلة في شخصية الطفل ولا بد من معالجتها، والخوف نوعان هما:

1. خوف لا بد منه لحماية الطفل وعدم تماديه أي يجعل للانطلاق حدود، هذا النوع يجب أن يهذب ويكون ضمن نطاق معين لحماية الأطفال من الأمور الخارجية ووقايتهم من بعض التصرفات الطفولية التي شؤدهم إلى الهلاك ، وهذا النوع ضروري.

2. الخوف المرفوض الذي يجب أن يعالج وهو الخوف الزائد عن الحد المعقول وأن زيادته تؤدي إلى زرع الجبن وعدم الخوض في معترك الحياة ، مثل الخوف من الابتعاد عن الأم ولو للحظات أو الخوف من المرض أو الخوف من الذهاب إلى الطبيب وغيرها.

وأسباب الخوف مختلفة باختلاف البيئة والمحيط واختلاف المخاوف نفسها . ولكن من أسبابها هي:

أ- الإفراط في حماية الطفل:

بعض الأباء يكون لديه غريزة حب الأطفال مفرطة أكثر من الاعتيادي فهم لا يتركون الطفل يلعب لوحده ولو لفترة قصيرة أو لا يتركون اللعبة بين يدي الطفل خوفاً من سوء استعمالها وهذا يؤدي إلى عدم استقلالية الطفل وعدم الاعتماد على نفسه وكثرة مخاوفه من غير داع .

ب- مشاكل التغذية أو التغوط أو التبول :

فإن بعض الأطفال لاسيما في السنوات الثلاث الأولى لا يحسنون السيطرة على التبول أو التغوط فيتعرضون للعشوبة

الأساسية مما يؤدي إلى زيادة مخاوفهم أو قلة شهيتهم للطعام مما يجعل الآباء يستعملون التسوية في إجبارهم مما يزيد من مخاوفهم.

ت- الاستماع إلى القصص المخيفة قبل النوم:

تعود كثير من الأطفال إلى الاستماع إلى بعض القصص ولكن بعض الآباء والأمهات لرغبتهم في سرعة إيواء أولادهم إلى الفراش فيسردون لهم عليهم قصص الرعب والخوف مما يزيد في مخاوفهم.

ولكل داء دواء لمساعدة الطفل وإخراجه من الدوامة التي أوقعه فيها المربي عن وعي أو غير وعي فلا بد أن يسعى للتخلص منها من خلال :

1. الاعتراف بمسألة الخوف يجعل الطفل يستعيد شتته بنفسه .
2. ممارسة الرياضة : أن يجعل العضلات في جهد رياضي وبالتالي يؤدي إلى هدوء الأعصاب ويزيد من قوتها مما يجعل الطفل يعود مسترخياً إلى فراشه ليغط بنوم عميق.

3. إيجاد الأقران والأصدقاء وزيادة ساعات لعبه ومرحه يؤدي إلى زيادة شته بنفسه بأنه قادر على الابتعاد عن والديه وهذا يؤدي إلى إثبات نفسه ووجوده ولو بالابتعاد قليلاً عن والديه.
4. مساعدته بالتخلص من مشاكل التغوط والتبول وسوء التغذية باختيار التغذية المناسبة التي لها تأثيرين في هذا المجال أو عرضه على طبيب مختص.
5. إبعاد المصادر التي تثير الخوف والفزع والابتعاد عن النزاعات العائلية أمامه .

هناك أمور تزيد من مخاوف الطفل منها:

1. شرب الشيء الذي يخاف منه بشكل مفاجيء من دون ترويض وتشجيع ، أو التيام بعمل شيء أمامه يؤدي إلى زرع الأمان لديه.
2. إجباره على إخفاء مخاوفه اعشاداً بأن ذلك يسيء إلى شخصيته مما يؤدي إلى الضغط عليه مما يؤدي بدوره إلى صراع داخلي نفسي فيزيد من مخاوفه.

3. السخرية من مخاوفه لاسيما في المرحلة الأولى فذلك يؤدي
مشاعره ويزيد من الإحباط وعدم الشة.



شكل رقم 5

الخوف

خامساً : . الكذب

الصدق فضيلة مناقضة لحالة الكذب ، كما أنها غريزة تولد مع الطفل منذ نعومة أظفاره ولكن الطفل لاسيما في المراحل الأولى من حياته لا يستطيع التفريق والتمييز بين الخيال والواقع كما أنه يتصف بسعة الخيال وهذا أحد الدوافع التي تدفعه إلى الكذب والمبالغة ويبدأ في اختلاق قصصٍ لا وجود لها ، هذه الظاهرة قد تختفي في هذه المرحلة أما إذا استمرت معه فستصبح مشكلة فلذلك يجب تلافيها والتخلص منها بشكل جاد.

أسباب الكذب

1. سعة الخيال وخوفه من التعرض للغبوبة الأساسية لو تحدث بالصدق أمام والديه كذلك فهو يكذب لجلب انتباه والديه ولشعوره بالغيرة من أخيه فيكذب بغية الانشام أو لشعوره

بالشخص من خلال وجود عاهة لديه فيكذب لسد هذا الشخص ،
أو يكون الكذب بدافع تحقيق بعض الرغبات مثل الحصول
على قطعة حلوى إضافية أو لعبة أو أي شيء غير ذلك.

2. قد يكون الكذب بدافع شليد الكبار أو والديه ، الذين يكذبون
من حوله مثل نكران أمه خروجه معها أمام الآخرين ولكنها
كانت قد اصطحبتة معها ، أو العيش في ظل حكومة جائرة
تحرم الآخرين من الحرية في التعبير فتدفعهم إلى الكذب
ولكن هذه الصورة تصبح ملتصقة في ذهن الطفل ، فمتى ما
سنحت له الفرصة يبدأ باستخدام أسلوب الكذب من غير
تفكير أو تردد ولكن هذه الحالة طارئة لا بد لها أن تزول في
المرحلة الأولى ولكن ثناء آثارها في شخصية الطفل يصبح
بلاء لا بد من علاجه ووقاية الآخرين منه لأن للكذب آثاراً
على الفرد والمجتمع في آن واحد.

وقد جاءت نصوص كثيرة تردع الإنسان من الكذب صغيراً
كان أم كبيراً ولا فرق في الكذب كما يصطلح عليه هذه الأيام
بالكذب الأبيض والأسود ، ومن يكذب لا يمتنع من ممارسة ما هو

أقبح ، ويصبح الإنسان بدون رادع ضد استخدام الأساليب غير الشرعية في سعيه لكسب رزقه في المشئبل.

ومن هذه النصوص :

عن الإمام العسكري عليه السلام : (جعلت الخبائث في بيت وجعل مفتاحه الكذب)³².

عن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام : (اشوا الكذب ، الصغير منه والكبير ، في كل جد وهزل ، فإن الرجل إذا كذب في الصغير اجتراً على الكبير) .

نصائح للأهل والمعنيين في التربية لمكافحة الكذب:

1. هو معرفة أساس هذا الداء والعزم على علاجه بإصرار.
2. عدم استخدام الأسلوب الشاسي في المعاملة وفسح المجال للإدلاء بآراء الأطفال والاستماع إليها مهما كانت .
3. توضيح حسن الصدق وأسالييه العجيبة في نجاه الصادق وما له من مكافأة من الله ومن والديه.

4. إسماع الطفل قصصاً تحتوي على افضلية الصدق وقبح الكذب وما يحصل عليه من عذاب.

5. توضيح الفرق للطفل بين الأمور الخيالية والواقعية من خلال القصة والحكاية الطريفة.

6. عدم استعمال الوالدين أساليب ملتوية في التعامل لأنه يعدّهم الشدة في التزامهم بالصدق.

7. الإيفاء بالوعد للطفل وتعويده على الالتزام به .

سادساً : . الغضب

هذه الظاهرة الانفعالية تختلف عن الحالات السائدة لأنها غريزة فطرية ، إذا استخدمت بشكل سليم ومهذب يجعل صاحبها ذا شخصية تنصر المظلوم وتدافع عن الحق وترد أذى من اعتدى عليه

والغضب بهذا الشكل صحيح وممدوح في الشريعة وعند المربين . وهذا ما يسمى بالغضب الممدوح لأن من يعتدي عليه ولم يذب عن نفسه فهو شخص ضعيف لا يستطيع أن يدفع الضرر الذي يلحق به ، ولكن الغضب غير المرضي ويعدده المربون ضعفاً في الشخصية يكون صاحبه هائجاً ثائراً لأتفه الأسباب فيبدأ صاحبه بإيذاء نفسه وهو يجهل طريفة رد اعتداء من أعتدي عليه ولا يستطيع أن يتخذ قراراً فيبدأ ولعجزه يتمرغ في الأرض أحياناً أو يضرب نفسه بأي شيء قريب منه ، ونود أن نوضح أن الغضب ليس شيئاً وراثياً وإنما هو خلق يتعلمه الطفل من المحيطين به

وزيادة هذه الحالة لديه تعود إلى استعمال أساليب تربية خاطئة من قبل الأبوين .

أسباب زيادة الغضب عند الأطفال في المرحلة الأولى :

1. توجيه الأوامر إليه بصرامة وقسوة وهذا يعني عدم احترامه والتعدي على شخصيته وهذا مما يثير عنده الغضب لأنه لا يستطيع الرد بالمثل .

2. تنفيذ ما يطلبه الطفل ساعة غضبه ، في بعض الأحيان يطلب الطفل قطعة حلوى أو أي شيء من الأم لكن الأم تكون مشغولة في الحديث مع الآخرين فلا تعير لطلب الطفل أهمية، فيبدأ بالصراخ والغضب ولكنها تحاول إسكاته بأسلوب غاضب أيضاً بضربه أو أسلوب آخر ، وهو لا يكف عن الصراخ ، وعندما تعجز عن ذلك تستجيب إلى طلبه. وهذه الطريقة الخاطئة تجعل الطفل يستخدم هذا الأسلوب لتلبية طلباته . ويجعل من غضبه ورقة ضاغطة يستخدمها متى شاء لأنه يعلم أن في آخر المشوار لا بد أن يستجاب له .

إرشاد للأمهات كيف يتعاملن مع الطفل الغاضب:

1. قبول غضبه ومعاملته بحنان وترك الشدة في إسكاته.
2. عدم وعده بإعطاء المكافأة له إذا سكت أو ضربه إذا لم يسكت ، بل تتركه وشأنه وبعد ذلك تحاول إعادة ما طلبه منه بشكل ودي إذا كان غضبه من إصدار الأمر إليه بشدة وقسوة.
3. عدم الاعتراض على غضبه حالة الغضب بل ترك الحوار والشاش إلى أن يهدأ.
4. احتضانه وعدم السماح له بإيذاء نفسه ولكن عدم مسكه بعصبية بل بالقبول والرضا والحنان.
5. أن يتحلى الآباء والأمهات بسعة الصدر وإعطاء الحنان للطفل الغاضب خوفاً من أن تتأصل وترسخ معه هذه الحالة أو تولد له نزعة عصبية غاضبة تلازمه في المراحل التالية .



شكل رقم 6
الغضب

الفصل الثاني

العقوبات وأثارها النفسية على الطفل

ما هي العقوبة ؟

العقوبة هي الجزاء الذي يفرض على كل من يخالف شريعة أو قانوناً.

ولكن العقوبة في مفهوم التربية هي إنزال الثصاص المناسب على من يخالف أوامر والدية من إطلاق العنان للطفل في السلوك أو التصرفات ، ولكن العقوبات تختلف في العصور والأزمان وحتى من ناحية الاعشادات والأفكار ، فمنهم من يؤمن بها ويَعُدّها أسلوب مكماً للعمل التربوي ومنهم من يعدّها من الأمور التي تفسد التربية الصحيحة.

ولكن العقوبة في فهم الإسلام تختلف حسب المرحلة والعمر ونوع الذنب.

ومن أنواع الحالات التي يحتاج إليها الوالدين للعقوبة من وجهة نظر بعض الناس هي ثلاثة ، وليس للعقوبة دائماً مادية:

1. سوء السلوك (استعمال الكلمات البذيئة).

2. قلة الأدب (التصرف الخاطئ).

3. العناد (عدم طاعة والديه) .

هل العقوبات في مثل هذه الحالات هي الوحيدة الشادرة على

إرجاع الطفل إلى طريق الصواب؟

أنواع العقوبات الموجودة في مجتمعنا :

1. الإيذاء الجسدي : - الكي.

- الضرب.

2. الإيذاء النفسي : - التحقير.

- تحطيم المعنويات.

- الامتناع من التحدث معه.

3. إظهار الخطأ.

أولاً: الإيذاء الجسدي

هو أن يشوم المربي بضرب الطفل جسدياً وإنزال العقوبة

الأساسية أو الشديدة على الطفل نتيجة قيامه بعمل في نظرهم

يحتاج إلى هذا النوع من التعذيب والعقوبة حتى لا يعود إليه مرة

أخرى وهذا غير شبول في نظر الإسلام وخصوصاً في المرحلة الأولى ، لأن الضرب يتعارض مع مفهوم (اللعب) الذي أستخدم إليه الحديث أي أن الطفل يتحمل مسؤولية عمله وقد حمل الإسلام الأب على دفع الدية مع الاستغفار للتكفير عن هذا الذنب .

ثانياً: الإيذاء النفسي

وهو نوع من أنواع الغياب ويكون بالإهانة والتشهير ، وهذا بالتالي له تأثير كبير على نفسية الطفل ، وقد حذر الإسلام من هذا وذاك ، وغيرهما ، لأنها تنافي ما جاء به الحديث الشريف السابق ولكن من أفضل الغنوبات في نظر الإسلام هو تعريف الطفل بالخطأ بدون إيذاء ، وتعريف الطفل بالخطأ بشكل مغشول بدون إيذائه نفسياً وجسدياً جاء في الحديث الشريف عن أحد أصحاب الأئمة عليهم السلام قائلاً:

(شكوت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام أحد أبنائي فقال عليه السلام : لا تضربه واهجره ولا تطل) . أي لا تطل بالهجران واكتفي بالهجران مدة قصيرة تتناسب مع الخطأ .

رأي علماء النفس والتربويين في مسألة العقوبات.

إن العقوبات التأسيسية التي يشوم بها الآباء أتجاه أبنائهم لم يكن مبررها التأديب وإنما يرجعونها إلى أسباب أخرى منها .

1. تعرض الوالدين في المراحل الأولى من حياتهم إلى نفس العقوبات من قبل آبائهم فيكون هذا رد فعل مكبوت عند الفرد فيظهره في أبنائه .

2. تفريغ عن حالات الغضب التي تعترض الآباء في حياتهم اليومية في أبنائهم بحجة التأديب .

3. عملية الضرب التأسيسية هي دليل على عجز الآباء عن إيجاد حل مناسب وعدم استجابة الأبناء لتوجيهات الآباء لسبب أو لآخر .

يجب أن تكون العقوبات بشدة الذنب وتتلاءم مع الخطأ ، أي عندما يرمي الأطفال الأوساخ على الأرض يمكن أن تكون العقوبة أن يمنع من تناول الشكولاته لذلك اليوم مثلاً. أو من يخرج خارج البيت ويلعب في الشارع تحذره من الخروج ولا يُعطى العجلة لمدة

معينة من الزمن. أو من يسيء التصرف يزره المربي بكلمات تتناسب مع فعل الخطأ ، أو ظهور علامات الانزعاج وعدم الرضا من الأم اتجاه العمل الخاطئ للطفل وتعريفه بالخطأ أولاً ولاسيما في هذه المرحلة، أما المراحل الأخرى تختلف حسب طبيعة الذنب والعمر والمرحلة الزمنية ، فهناك أفعال تظهر مع الخطأ فينال الطفل غشوبته مع فعله ، مثلاً أن يكسر لعبته متعمداً ، فيجب منعه من لعبته لعدة أيام فهذه الغشوبات تكون متوازنة مع الذنب.

تبنى المناهج التربوية في تجدد دائم ولكن يجب أن تبنى مرتكزة على محور الإسلام في وضع الخطوات الأولى قد عني المنهج الإسلامي عناية فائقة بالدور التربوي ، وعلق عليه الآمال في بناء جيل يحمل مشعل الإسلام الوضاء ، وأكد ذلك العلم التربوي الحديث من خلال كثير من التجارب في هذا المجال وضح فيها أن الهدف الذي يسعى إليه الفرد دائماً هو التكامل الإنساني الذي لا يستطيع الوصول إليه إلا من خلال السير وفق منهج مخطط مدروس للوصول إلى ذلك الهدف السامي ، والتربية لها دور كبير في شويم الإنسان وتحسينه من الانحرافات المؤثرة

على نفسيته وفطرته ، وأعطى هذا العلم العناية الكبيرة لهذا الدور.

مهمة الإنسان في هذه الدنيا هي مهمة قصيرة وكبيرة في نفس الوقت تحتاج إلى إيضاح:

خلق الله الإنسان ذكراً وأنثى لأجل وظيفة سامية ، ألا وهي عبادة الله ، وعبادة الله الحثة لا تأتي من لا شيء ، لا بد من تربية النفس والسيطرة عليها في صراعها مع شهواتها ولذاتها لتستطيع أن تصل إلى مرضاة الله تعالى فلا بد من وجود أصول امتد إليها ألا وهو تربية الأم لبنيتها ومسؤولية الأب المنوطة به فلا بد من السعي لهذا الدور الكبير للمحافظة على فطرة الإنسان من التلوث والضياع في ظل الأفكار المنحرفة الضالة .

بالتربية الصالحة يمكن أن نصون الإنسانية من الضياع المحتم عليها في ظل الأفكار الفاسدة التي انتشرت في أكثر من طريق فلا بد أن يشوم كل منا بدور في عملية تربية نفسه أولاً ثم زرع حصيلة هذه التربية في الأبناء لنكون قد أدينا الأمانة المشاة على

عاشنا فلا بد لنا من صحة من غفلة الزمن لنعود ولنحمل
المسؤولية بكل نجاح وإصرار للثيام بمهمتنا على أكمل وجه .
وذلك لو تصفحنا التاريخ لوجدنا العلماء والمفكرين والرجال
الذين قدموا للبشرية خدمات جليلة كانوا نتاج تربية صالحة وفي
أحضان أمهات صالحات ، قد عملوا من أجل إسعاد أبنائهم فلم
تضلهم الصراعات ولم يضعفوا في أحلك المواقف بل كانت
مواقفهم مشرفة في أصعب الأيام، وهذا دليل على أن التربية
الصالحة لها أثر في بناء شخصية الإنسان مهما كانت ، لا فرق في
جنس أو لون أو عرق وإنما الفرق في التربية الصالحة التي نبت
فيها الغذاء الجسدي والروحي والأخلاق الفاضلة التي اكتسبها من
البيئة الأولى التي ربّي أحضانها فمنحته الثروة والشجاعة
والإخلاص والإيمان والوقوف بوجه الصراعات والأفكار بكل
شموخ واقتدار بخلاف المجرمين والطغاة ومن عاث في الأرض
فساداً فهو كان نتيجة تربية سيئة ونبت في أرض لا تسمن
ولا تُغني من جوع ، بل الفساد والفسوة والذل والخنوع والعصيان

كان حصيلتها ، فلنسَع دائماً نحو سعادة الدنيا وحسن ثواب الآخرة ، والله الموفق.

أن كل ما طرحناه هو في خصوص المرحلة الأولى قُط ، ولكن ذلك يستند على مراحل سائبة بالإضافة إلى وجود مراحل لاهثة أيضاً ، كما أن هناك بحوثاً أخرى تتضمن نفس المرحلة سوف نطرحها على شكل بحوث يمكن للشاريء والباحث في هذا المجال الاستفادة منها في توسيع مفاهيمه وزيادة وعيه وقدرته على تغيير ما بني على سلوك خاطيء .



شكل رقم 7
ممارسة الهوايات